جسر

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ٣ أيلول ٢٠١٣ / العدد الخامس والثلاثون/ السنة الأولى

مدن الثّورة ٨ — سيارات الموت في المدينة المحررة

سوريون ٩ — حركة النّقل البرّيّ بين الشّمال الشّرقيّ والدّاخل السّوري

المجتمع الدّولي يتحرّك.. وضربة وشيكة ضدّ نظام الأسد..

"ضربة أوباما والمحظورات الثلاث"

بمزاد حاج حمو

تُرِعَ الحدث السوري من أبعاده الإنسانية, وبات ينظر إليه عالمياً على أنه صراع بين المعارضة التي تملك ذراعاً عسكرية, والنظام الذي هو بطبيعته سلطة عصاباتية تملك ما تملك من مصادر الموت والقوة العارية.

لكن, لماذا؟

فبينما كانت الطواحين الأمريكية والغربية عموماً تصدر جعجعةً مهيبة, وتتوعّد الأسد بالضرب على يديه, تأديباً. كانت الشوائب التي تنتجها تلك الطواحين أكثر من الطحين الذي ينتظره المراقبون. فالمحاذير والمحرمات التي كان يخفيها "مؤدِّبو الأسد" بين السطور, أو يصرِّحون بها علناً تتمحور حول تابوهات رئيسية ثلاثة,يمنع الاقتراب منها, أولها: ((ليس هدف الضربة إسقاط النظام, بل هو إجراءٌ عقابي مؤقَّتٌ ودقيق, ينتهي في زمن قصير ويخلِّف أثراً تعزيرياً فقط)) فإذاً هي رسالة واضحة من الغرب للأسد مفادها: أقتل لكن لا تحرجني. وبذلك لن تتعدى الضربة من حيث القوة والمفعول تلك التي تلقاها العقيد الليبي معمّر القذافي منتصف ثمانينيات القرن الماضي وربما يحصد التأديب أثراً معاكساً من جهة ردة فعل الأسد. كما حدث مع العقيد الذي ما إن تعافى من العقوبة حتى قام بتصرف صبياني أرعن,مدمِّراً طائرة ركّاب مدنية في سماء أوربا. فيما تعرف بحادثة لوكربي..!

أما المحظور الثاني الذي تتجنب الضربة تحقيقه فهو: الاجتياح البري للأراضي السورية. فكيف لذاكرة مثخنة بالجراح والخيبات كالذاكرة الأمريكية, عن معارك خاضوها في الأمس القريب في العراق وأفغانستان أن تقبل بمثل هذه المغامرة في أرض بعيدة يسمي ما يحدث فيها حرباً أهلية يقتل فيها الأخ أخاه. فلماذا نصطف إذاً مع طرف ضد آخر ؟ هكذا تبرر أمّهات وزوجات العساكر الأمريكيين معارضتهم للتدخل في سوريا.

والممنوع الأخير, أو الشائبة الرئيسية الأخيرة التي أخرجتها جعجعة الطواحين الغربية, فهو دعم المعارضة.. كما صرّح ديفيد كاميرون أمام مجلس العموم البريطاني. وهنا بالذات يبرز السؤال الذي نفهم المحظورات الثلاثالإجابة عنه: لماذا يتهرّب الغرب من دعم المعارضة السورية, وكأنه ينفي التهمة عنه ؟

ببساطة, لأن اداء هذه المؤسسة المتشرذمة والتي تدعى بالائتلاف لا يرقى لحشرجات أطفال غوطة وهم يختنقون.. على المعارضة بكامل فصائلها ونسمياتها وتوجهاتها أن تعمل على نقل الصورة الحقيقة عما يحدث في سوريا إلى الرأي العام الغربي عموماً والامريكي خصوصاً لأنه المحرك الحقيقي وراء كل تحرُّك سياسي أو عسكري تقوم به حكوماتهم.

إن استطاعت المعارضة تحقيق ذلك ولو بالحد الأدنى, فسيصفّى الطحين من أغلب شوائبه ويصير حماية السوريين واجبٌ أخلاقي ومن ثم سياسي على المجتمع الدولي أجمع.

تجاذبات التدخل الخارجي

٥

مخيم أطمة: حكايات عن واقع السوريين

٦

المساحات الزراعية في الحسكة في خطر

٧

jesr.press@gmail.com | www.twitter.com/jesr_press | www.facebook.com/jesrpress

المجتمع الدّولي يتحرّك.. وضربة وشيكة ضدّ نظام الأسد..

«المفتشون» يغادرون دمشق اليوم...
«الأطلسي» لن يتدخل عسكرياً..
أوباما يُمهد لضرب سوريا دون مشاركة بريطانيا

أعلنت الولايات المتحدة الجمعة (٣٠ أغسطس/ آب ٢٠١٣) أن من واجبها التاريخي التحرك في سورية في ضوء «تأكدها» من أن النظام السوري هو المسؤول عن الهجوم الكيماوي الذي وقع في ٢١ أغسطس، لكنها تحدثت عن عمل عسكري «محدود».

وكشف الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه يبحث في عمل عسكري «محدود» ضد النظام السوري رداً على الهجوم الكيميائي، لكنه أوضح أنه لم يتخذ بعد «قراراً نهائياً».

وإذ أكد أن شنّ مثل هذا الهجوم يشكل تهديداً للأمن القومي الأميركي، أعلن أوباما أيضاً من البيت الأبيض قبل لقائه نظراءه رؤساء دول البلطيق أن العالم لا يمكنه أن يقبل بتعريض نساء وأطفال لغازات سامة، وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إنه تحدث إلى أوباما وإنهما اتفقا على استمرار التعاون البريطاني الأميركي بعد قرار بريطانيا عدم تأييد العمل العسكري ضد سوريا.

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد برّر في وقت سابق الموقف الأميركي عارضاً الخلاصات التي تضمنها تقرير لوكالات الاستخبارات الأميركية بشأن الهجوم الكيماوي وفيها أنه أسفر عن ١٤٢٩ قتيلاً بينهم ٤٢٦ طفلاً قرب دمشق في ٢١ أغسطس.

وقد نشر البيت الأبيض تقريراً استخباراتياً من أربع صفحات تعلن فيه مجموعة الوكالات الاستخباراتية الأميركية أنها «واثقة إلى حد بعيد» أن نظام بشار الأسد هو المسؤول عن الهجوم.

وأورد التقرير الذي كان البيت الأبيض قد وعد بنشره منذ منتصف الأسبوع أن «الولايات المتحدة تخلص بقدر عالٍ من الثقة إلى أن الحكومة السورية ارتكبت هجوماً بواسطة أسلحة كيماوية في ضواحي دمشق».

ورفض التقرير الفرضية التي ساقتها دمشق وروسيا عبر اتهام مقاتلي المعارضة السورية بشن هذا الهجوم، وتابع «نخلص إلى السيناريو القائل إن المعارضة ارتكبت هجوم ٢١ أغسطس مستبعد في شكل كبير».

وعلق كيري أن «السؤال هو: ماذا سنقوم به نحن، في شكل مشترك في العالم، حيال ذلك؟»، مجيباً بالإشارة إلى رد عسكري «محكم» و«محدد» في الزمن.

وقال كيري إن الرئيس الأميركي باراك أوباما «قال بوضوح كبير أنه مهما كان القرار الذي سيتخذه في شأن سوريا، فإنه لن يشبه في شيء أفغانستان والعراق أو حتى ليبيا، لن يتم نشر قوات على الأرض».

وأوضح أن مسألة التدخل العسكري «تتجاوز» سوريا وينبغي أن تشكل تحذيراً لإيران وحزب الله اللبناني وكوريا الشمالية مفاده أن الولايات المتحدة لن تبقى مكتوفة اليدين إذا فكر «هؤلاء الأطراف (يوماً) في اللجوء إلى أسلحة دمار شامل».

ولمح البيت الأبيض كذلك إلى أن أوباما يحتفظ بحقه في التحرك في شكل أحادي لـ «معاقبة» النظام السوري من دون انتظار الأمم المتحدة أو حلفائه الغربيين، لكنه تلقى دعم الرئيس فرنسوا هولاند الذي تشاور معه هاتفياً.

واعتبرت وزارة الخارجية السورية أن التقرير الذي نشرته واشنطن عن «أدلة» جمعتها الاستخبارات الأميركية هي مجرد ادعاءات «كاذبة» وتستند إلى «لا دليل».

من جانبه، قال رئيس وزراء تركيا "طيب أردوغان" إن أي تدخل عسكري دولي ضد سوريا يجب أن يستهدف وضع نهاية لحكم الرئيس السوري بشار الأسد.

في الأثناء أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي "أندرس فوغ راسموسن" لوسائل إعلام دنماركية أن استخدام النظام السوري المفترض للأسلحة الكيماوية يتطلب رداً من المجتمع الدولي، لكنه استبعد مشاركة مباشرة للحلف الأطلسي وقال "راسموسن" كما نقل عنه الموقع الإلكتروني لصحيفة «بوليتيكن»: «لا أرى دوراً للحلف الأطلسي في رد دولي على النظام» السوري.

وكرر أن الاستخدام المفترض للسلاح الكيماوي هو «عمل مرعب وفظيع»، لافتاً إلى أن «الهجمات الكيماوية تشكل انتهاكاً صارخاً للمعايير الدولية وجريمة لا يمكن تجاهلها»، وأضاف أن هذا الأمر «يتطلب رداً دولياً لعدم تكراره».

إلى ذلك، قال نائب الرئيس التنفيذي لشركة «روس أوبورون أكسبورت» الحكومية الروسية المسؤولة عن صادرات الأسلحة إن روسيا لم توقع أي عقود جديدة

لتوريد أسلحة مع دمشق منذ اندلاع الحرب في سورية، وقال "فيكتور كوماردين": «روسيا تنفذ الآن العقود التي وقع عليها قبل العام ٢٠١١». فيما دعا رئيس لجنة الشؤون الدولية بمجلس الدوما الروسي، "ألكسي بوشكوف" المجتمع الدولي إلى مطالبة لجنة نوبل للسلام بسحب الجائزة التي قدّمتها إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، في حال وجّهت الولايات المتحدة ضربة عسكرية على سوريا من دون تفويض أممي.

وعلى صعيد متصل شدد وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" على ضرورة التأكد من كل الحقائق قبل القيام بأية تحركات في سوريا.

من جانبه، قال وزير الخارجية التركي "أحمد داود أوغلو" إن معلومات المخابرات التي جمعتها أنقرة لم تدع مجالاً للشكّ في أن قوات الرئيس السوري بشار الأسد مسؤولة عن هجوم الغاز السّامّ الذي وقع قرب دمشق الأسبوع الماضي.

في غضون ذلك، أنهى خبراء الأمم المتحدة بشأن الأسلحة الكيميائية عملهم في سورية ويعتزمون إصدار تقرير «سريعاً» بشأن الاستخدام المحتمل لهذه الأسلحة في النزاع السوري، وفق ما أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة.

وقال المتحدث "مارتن نيسيركي" إن «الفريق أنهى جمع عينات وعناصر»، وأشار المتحدث إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" مستعد لعرض تقرير بشأن تحقيق الخبراء على مجلس الأمن في اليومين المقبلين في حال دعت الحاجة، ولم يطلب أي من البلدان الأعضاء عقد مثل هذا الاجتماع في الوقت الذي دعت فيه سورية لعدم التسرع في إصدار النتائج.

كذلك غادرت الممثلة العليا للأمم المتحدة لشؤون نزع الأسلحة "أنجيلا كاين" دمشق تلتها مغادرة فريق الخبراء ومترجمين وموظفين مساعدين.

وسيقوم الخبراء الـ١٣ بقيادة السويدي "أكي سيلستروم" بإحضار عينات تم سحبها من موقع الهجوم الكيميائي المفترض في الغوطة الشرقية بريف دمشق إلى مختبرات في أوروبا لإخضاعها للتحاليل.

النظام يعترف.. إعادة إعمار سوريا تحتاج إلى ٦ ملايين عامل و١٤٠ مليون طن إسمنت

ذكرت دراسة حديثة أعدها الاقتصادي عمار يوسف، أن مشروع إعادة الإعمار سيحتاج لـ٦ ملايين عامل سوري، بمن فيهم مهندسون وأصحاب مهن حرة، و ٣٠٠ قطاع عمالي وخدمي، بالإضافة إلى تأمين ١٤٠ مليون طن إسمنت.

ونشرت صحيفة "الوطن" المحلية، أنه على الرغم من وجود أماكن آمنة، لكن الحكومة لم تقم بأي خطة استباقية لإعادة إسكان المهجرين واللاجئين والمدمرة مساكنهم، مؤكدة ضرورة الانتباه إلى بعض النقاط الأساسية لتحقيق إعادة إسكان المهجرين والنازحين.

واقترح يوسف إيجاد آلية خاص لتأمين استيراد المواد الأساسية المطلوبة لعملية إعادة الإعمار ضمن إطار الجانب السكني، والتي تصل الحاجة فيها لتأمين ١٤٠ مليون طن إسمنت "٦ ملايين طن سنوياً محلياً"، و٣٠ مليون طن حديد، و٢٠٠ مليون م٣ حصويات، ولكن هناك مشكلة آلية نقل هذه المواد، وهناك حاجة إلى ١٠ آلاف سيارة نقل ليلاً نهاراً وعلى مدار الأسبوع إذا كان النقل وإعادة البناء خلال ٣ سنوات...

وذكر "يوسف" في دراسته أن المعالجة تتم بالاعتماد على الاستيراد من الدول الصديقة ضمن اقتصاديات المقايضة، واستيراد مواد أولية وآليات، وفتح استثمارات لإنشاء معامل قطاع خاص ومعامل جديدة للدولة، بالتزامن مع معامل للقطاع الحكومي والخاص، وتأمين معامل خاصة لإنشاء الحديد، وإيجاد شركات متخصصة بالترحيل وإعادة التدوير في ظل وجود كم هائل من الركام، وضرورة وجود ورش تشييد سريع وقوالب جاهزة.

وأضاف يوسف: "لابد من إيجاد نوعين من الشركات، شركات بناء وهي أغلبية عظمى تعتمد تقنيات حديثة بالبناء، والاعتماد على البناء مسبق الصنع، كما هناك حاجة بالمقابل لشركات خاصة بالتدعيم والترميم للأماكن التي لم تدمر".

وأشار إلى أنه حسب حجم العمالة والشركات، يمكن تأمين البناء السريع وإعادة الإسكان، حيث لابد من البدء بالمشاريع في الأماكن الآمنة، فلا مجال للانتظار في ظل الأعداد الكبيرة من المهجرين والتي تصل لـ٣,٥ ملايين.

ولم يشر "يوسف" في دراسته إلى الأسباب السياسية التي تحول دون قيام الحكومة بإعادة الإعمار في المناطق الخارجة عن سيطرتها، وانحيازها إلى دعم المناطق المؤيّدة لها، كما لم يشر إلى أنّ النّظام يدمّر بيوت المدنيين الآمنين ثم يعدهم بإعادة إعمارها على حساب الدم السّوري، دون إن يذكر النّظام كيف له أن يعيد القلوب التي تحطّمت، والجراح التي لا تزال تنزف..

وفي هذا السياق توقعت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن عملية إعادة بناء الاقتصاد السوري تحتاج لنحو ٣٠ سنة، لاسيما وأن الوضع الاقتصادي يسير كل يوم نحو الأسوأ وأن نسبة الفقر تتزايد يوماً تلو الآخر.

ونقلت الصحيفة تصريحات "داني ياتوم" رئيس جهاز الموساد سابقاً، حيث قال إن الحرب الدائرة في سوريا ستتسبب في تدمير البنية التحتية السورية، مؤكداً أن انهيار الاقتصاد السوري سيساهم وبقوة في سقوط النظام السوري، خاصة مع تواصل عمليات الدعم التي تتلقاها المعارضة من بعض الدول الخارجية.

ومن جانبه قال "عوزي رابي" رئيس مركز موشيه ديان للدراسات الشرق أوسطية والأفريقية بجامعة تل أبيب، إن الوضع الاقتصادي في سوريا سيسير نحو الأسوأ، مضيفاً أن الفترة المقبلة سيشهدُ ازدياد الوضع سوءاً.

ويقدر خبراء اقتصاديون وتقارير دولية أن يؤدي استمرار الأزمة في سورية إلى نتائج كارثية تفوق ما شهدته دول أخرى نتيجة النزاعات في العقود الأخيرة.

وفي وقت سابق كانت قد كشفت دراسة أعدها المركز السوري لبحوث السياسات في دمشق أن خسائر الاقتصاد السوري بسبب الصراع الجاري منذ أكثر من ٢٨ شهراً حتى الربع الأول من العام الحالي وصلت إلى ٨٥,٤ مليار دولار بعدما كانت ٤٨,٤ مليار دولار بنهاية العام الماضي وفقاً للأسعار الجارية، وهو ما يعني أن خسائر الربع الأول من العام الحالي تشكل نحو ٤٠ مليار دولار.

وذكرت دراسة المركز أنّ بين الخسائر نحو ٨ مليارات دولار خسائر لحقت بالناتج المحلي الإجمالي، و١٣ مليار دولار لحقت برأس المال، ونحو ٧ مليارات ذهبت للإنفاق العسكري.

وجدير بالذكر أن الاقتصاد السوري يعاني في الوقت الراهن من أزمة خانقة تجاوزت مؤشراتها كافة مقاييس الأمان في جميع القطاعات الاقتصادية، ووصلت إلى الخطوط الحمر في أكثر من قطاع اقتصادي، كل ذلك نتيجة الحل العسكري وممارسات النظام الوحشية بحق الدولة السورية والشعب السوري، إضافة للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها كثير من الدول العربية والأوربية.

برميل النفط سيبلغ ١٢٥ دولاراً في حال توجيه ضربة للنظام السوري

ذكر تقرير "بنك سوسيتيه جنرال" إنه من المرجح أن يرتفع سعر نفط خام برنت باتجاه ١٢٥ دولاراً للبرميل، إذا شن الغرب غاراتٍ جوية ضدّ النّظام في سوريا، وقد يرتفع بدرجة أكبر إذا اتسع نطاق الصراع ليشمل باقي الشرق الأوسط.

واعتبر محلل سوق النفط في البنك الفرنسي "مايكل ويتنر" إن (برنت) قد يصعد إلى ١٥٠ دولاراً للبرميل، إذا أثرت الحرب على منتجي النفط الرئيسيين مثل العراق، لكن أي قفزة في الأسعار ستكون وجيزة على الأرجح.

وقال: "نفترض في تصورنا الأساسي أن يبدأ الهجوم في الأسبوع المقبل، وإذا تأخر ولم تظهر مؤشرات على هجوم وشيك فستبدأ قوة الدفع في سعر النفط من الوضع السوري بأكمله في التلاشي."

ولامست عقود برنت تسليم تشرين أول (أكتوبر) أعلى مستوى في ستة أشهر عند ١١٧,٣٤ دولار الأربعاء لمخاوف من أن صراعاً إقليمياً يمكن أن يؤثر على الإمدادات، في وقت يشهد انخفاض الإنتاج من مصدرين آخرين للنفط في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

واعتبر ويتنر في مذكرة للعملاء "نعتقد أنه في الأيام القادمة قد يزيد برنت ما بين خمسة وعشرة دولارات ليصعد إلى ١٢٠-١٢٥ دولاراً إما توقعاً لهجوم أو كرد فعل على بدء هجوم."

وأضاف محلل البنك الفرنسي: "إذا اتسع نطاق التداعيات الإقليمية في صورة تعطيل للإمدادات في العراق أو في أماكن أخرى فقد يقفز برنت لفترة وجيزة إلى ١٥٠ دولاراً.

وقال ويتنر إنه إذا تأثرت إمدادات النفط بصراع عسكري، فستعتمد السوق على زيادة إنتاج السعودية العضو الوحيد في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الذي يملك طاقة إنتاج فائضة كبيرة.

وأضاف أن الدول المستهلكة للنفط قد تدرس إطلاق جزء من احتياطياتها النفطية الاستراتيجية الكبيرة إذا ارتفعت أسعار النفط أكثر من اللازم أو في حالة نقص حاد في المعروض.

الأسود .. يحصدُ الأرواح

حيتانٌ تلتهب.. وبحرٌ ونهرٌ يشتعلان..!

فادي جابر

استعرت النيران في البحر والنهر صباح يوم صيفيٍّ حارّ من شهر آب الحالي, فمات حرقاً حتى التفحم ستة وعشرون شخصاً, وأصيب آخرون بحروق خطيرة, رقدوا بسببها في المستشفيات يعانون آلاماً لا تبرحهم, ولن تبرأ لوقت طويل آثارُها.

البحر والنهر, ليسا ما يعرفان اصطلاحاً بحراً ونهراً من ماء مالح وعذب, بل هما اسمان معرفان لبئري نفط يسيطر عليهما مدنيون في ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسيطرة الجيش الحر, وأطلق الاسمان عليهما بناء على العائلتين القائمتين على استخراج النفط منها.

حريق البحر والنهر تكرارٌ لحرائق تحصل بين الفينة والأخرى في آبار النفط الخارجة عن سيطرة نظام دمشق, مخلفة قتلى ومصابين كثر بعاهات وتشوهات دائمة, وغالباً ما تكون أخطاء المحيطين به هي المتسببة في الحريق وفق ما يروي "أبو أحمد" وهو اسم مستعار لأحد العاملين في تجارة النفط, من تلك الأخطاء إلقاء عقب سيجارة مشتعلةٍ أو رصاصة طائشة أو احتكاك معادن يسبب شرارة تشعل النيران فيه, وأحياناً بتسبب ضغط الغاز المرافق الهائل بالاشتعال.

ويصف "أبو أحمد" حال أحد الضحايا قائلاً إنّ الأهالي وجدوا جثة سائق سيارة عاملة في نقل النفط, كان نائماً حين الحريق, واضعاً يديه خلف رأسه, وهي حاله التي وجد عليها متفحماً خلف المقود بلا ملامح.

أنواع حرائق النفط

قبل البحر والنهر, احترق البئر الأحمر, إضافة لآبار أخرى هبت فيها النيران أثناء محاولات فتحها وما زالت تشتعل فيها النيران حتى الآن, ويصعب حصر عدد الآبار المشتعلة تماماً لتوزع عدد منها في الصحراء القريبة من الحدود العراقية بعيداً عن أي مناطق سكنية, لكنه عشرة على أقل تقدير.

ويقسم المختصون في تجارة النفط الحرائق إلى أربعة أنواع: أولها حرائق الآبار المذكورة سابقاً, وثانيها, حرائق أنابيب نقل النفط الخام, ومثالها ما حصل قبل عدة أشهر حين التهمت النيران عشرات الأشخاص وتركتهم عظاماً لامعة لا لحم عليها, أثناء محاولتهم سحب النفط من أنبوب متوجه إلى مصافي التكرير النظامية في الساحل غرباً انطلاقاً من الشرق السوري.

وفي هذا السياق يكون الحريق على الغالب نتيجة عملية ثقب الأنبوب بالمثاقب الآلية أو باستخدام أدوات بدائية تؤدي إلى توليد شرارة تشعل النيران, إضافة إلى حالات الإهمال من قبل المحملقين حول فتحة الأنبوب.

وفي أغلب الأحيان يترك البئر للنيران دون محاولة إخماده والتي يجب أن تتم بمواد رغوية كثيفة وفق المهندس "فراس .ح",

موضحاً أن إطفاء حرائق النفط الكبيرة بالماء سيزيد الحريق على اعتبار أنّ الماء أثقل منه, وبالتالي يرتفع فوقه ويزيد احتراقه, ويضيف المهندس أن احتمالات حرائق النفط تزيد في فصل الصيف نتيجة ازدياد نسبة الغازات المنبعثة في ظل وجود مقومات مثلث الحريق وهي المادة المشتعلة والشرارة والأوكسجين, وأهم ما يتجاهله الناس هو حقيقة أن حريق النفط غير المعالج يطلق مواد سامة خطيرة تنتشر بالاحتراق والتي يمكن أن تؤدي إلى الوفاة المباشرة أو الإصابة بالسرطان.

احتراق ناقلات النفط

ثالث أنواع الحرائق هو احتراق سيارات نقل النفط الخام, والتي كان أكبرها خلال الأيام الماضية احتراق "حوت نفط" في منطقة العشارة (٥٠كم شرق مدينة دير الزور) وهو ما خلّف غمامة سوداء في المنطقة ترافق غمامة مصافي التكرير المحلية فيما اختلفت الروايات حول مصير السائق.

وبالعودة إلى احتراق الخزانات, تشهد شوارع الريف الشرقي حرائق يومية لسيارات النفط, خاصة أن كثير منها في حالة فنية سيئة جداً, وغالباً ما تكون الحرائق تلك نتيجة حوادث مروية على الطرقات المزلّقة نتيجة تسريب النفط من الخزانات على الإسفلت, وهو ما يشكل طبقة لزجة تسهل حصول الحوادث.

انفجار الخزانات والحرّاقات

رابع أنواع الحرائق هو انفجار خزانات نقل النفط وتكريره, ومثالها قصة الشاب "حمد.س" من إحدى قرى البوكمال (١٣٠ كم شرق مدينة دير الزور), حيث يقضي جلّ وقته في العلاج بعد تعرضه لحروق من الدرجة الثالثة نتيجة انفجار خزان تكرير نفط بجانب منزله أثناء عمله.

"حامد" ناشط من المنطقة (قريب المصاب) يصف الحريق بالانفجار الضخم الذي كاد يودي بحياة ابن عمه لولا ابتعاده عن الخزان لإحضار بعض الأغراض قبيل الانفجار بثوان, مضيفاً أن الخزان المليء بالنفط الخام انفجر ناشراً لنيران لمسافة واسعة حوله, حيث لم يتحمل الضغط الناتج عن تبخر النفط بداخله نتيجة الحرق.

ولهذا النوع من الحرائق شقٌّ آخر لا يمكن تصور حصوله, وهو انفجار الخزانات الفارغة أثناء القيام بلحام الثقوب المتشكلة فيها, فـ"مازن" العامل في مجال لحام الخزانات, يصف كل عملية لحام بالمغامرة التي ربما تودي بحياتك, فأطرافٌ بترت, وأجسادٌ شُوِّهت نتيجة انفجار خزانات نقل النفط المركّبة على الشاحنات, أو خزانات حرق النفط لتكريره أثناء لحام أطرافها أو ثقوبها.

ويرد "مازن" السبب إلى تشكل الغازات داخل تلك الخزانات من بقايا النفط بداخلها, وانفجاره ما أن تقترب منه نيران اللحام, كما أن سوء المواد المصنعة منها الخزانات وعدم ملاءمتها لتحمل الحرارة العالية, والضغط الشديد نتيجة حرق النفط تؤدي لانفجارها, ولمعالجة تلك المشكلة ومنع الانفجار يلجأ أصحابها إلى غسلها عدة مرات بالمواد المنظفة والمياه قبل لحامها, ولكن رغم ذلك قد تنفجر.

ويضاف إلى جميع تلك الحرائق, استهداف الطيران الحربي بالرّشاشات لتجمعات حراقات النفط, وآخرها استهداف تجمعات قرب مدينة الميادين قبيل شهر رمضان الماضي, ليؤدي ذلك إلى مقتل وجرح عاملين بالتكرير اليدوي, وتوقف آلاف الحراقات عن العمل عدة أيام خوفاً من تكرار الغارات.

رغم الحرائق اليومية وما تخلفه من ضحايا بشرية وخسائر مادية, يستمر العمل في تجارة النفط الخام في المنطقة الشرقية بنهم شديد نتائجه مئات آلاف الليرات السورية لأصغر العاملين فيه وملايين لأكبرهم, ومن نتائجه ما يذهب لغايات نبيلة من غذاء ودواء وذخيرة, وأما نتائجه السلبية فليس أقل منها خطف كثير من الأرواح بشكل مباشر فوري أو غير مباشر لاحق.

تجاذبات التدخل الخارجي

أحمد العربي= دمشق

مجزرة في غوطة دمشق استخدم فيها السلاح الكيميائي قلبت الموازين وخلطت الأوراق، وأعادت إلى المشهد السياسي العالمي التهديد بالتدخل العسكري للرّدّ على استخدام الأسلحة المحرمة دولياً.

تحركات عربية ودولياً وتغيرات في الاستراتيجيات والمواقف بدأها الأمير بندر بن سلطان.. في زيارة رسمية إلى الكرملين والإعلان عن صفقة أسلحة بقيمة ١٥ مليار دولار تمتد لعدة سنوات بين الرياض وموسكو، ومن هنا بداية التغيرات العالمية التي تمّ الكشف عن جزء منها..

سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي في مؤتمره الصحفي في (٢٦-٨-٢٠١٣)

قال لافروف: إن روسيا لن تتدخل في حال تعرضت سوريا للهجوم، وتبع هذا التصريحات انسحابٌ لعدة قطع بحرية روسيّة من ميناء طرطوس، بالإضافة إلى إجلاء عدد من الرعايا الروس من الأراضي السورية، وبعدها بأيام تم الإعلان عن إعادة انتشار سفن روسيا في البحر المتوسط لكنها ليست على شواطئ سوريا..

وتوالت المشاهد السياسية التي تمثل قرع طبول الحرب في تصريح "جون كيري" أن الولايات المتحدة تسعى للوصول إلى القرار المناسب، وأن استخدام الأسلحة المحرمة لن يمر دون رد، ترافقت التصريحات الأميركية بحركة ميدانية في المتوسط حيث عبرت ثلاث سفن حربية وغواصة قناة السويس متجهة إلى السواحل السورية، وقد وضح رئيس أركان الجيش الأميركي "تشاك هاغل" أن القوات الأميركية في المتوسط مستعدة لتنفيذ ضربات جوية وصاروخية ضد دمشق.. وقد قطع رئيس الوزراء البريطاني "ديفيد كاميرون" عطلته ليجتمع بأعضاء مجلس العموم للحصول على تفويض بالمشاركة لتوجيه ضربات عسكرية لدمشق، بينما رفضت وزيرة الخارجية الايطالية أيّ تدخل عسكري بدون موافقة مجلس الأمن.

وقد أوضحت شخصيات معارضة سورية أنها أبلغت باحتمال حصول ضربة عسكرية تمتدّ لثلاثة أيام كحد أقصى تهدف إلى ضرب مراكز حساسة للنظام تكون سبباً في إضعافه، وتمّ تزويد الجيش الحر بـ٤٠٠ طن من الأسلحة النوعية لاستخدامها بالتزامن مع التدخل الخارجي.

جميع التطوّرات في الأسبوع الأخير توضح أن النظام العالمي قام بحماية نظام الأسد على مدى طويل، وأنه قرر الآن التخلص منه بالاستناد إلى مجزرة الكيماوي التي راح ضحيتها ما يقارب ١٥٠٠ مدني معظمهم من النساء والأطفال، وقد تجاهل النظام العالمي مئات المجازر بالذبح والقصف والحصار والتي راح ضحيتها ما يفوق الـ١٠٠ ألف مواطن سوري.

كما أعادت فكرة التدخل الخارجي الخلافات الداخلية بين المعارضين والتيارات والسياسية، بعض التيارات رحب بالتدخل على أنه الحل الوحيد لنهاية النظام بعد أشهر طويلة من حالة الاستقرار بين مدٍّ وجذر في أغلب الجبهات ونهاية للتدمير الممنهج، والقتل العشوائي الذي يمارسه النظام منذ عامين ونصف تقريباً، ومن جانب أخر يرى البعض أن الضربة الجوية أو التدخل الخارجي المحدود هو لمصلحة النظام..

يقول "زياد" (اسم وهمي لأحد عناصر النظام): قام النظام بإخراج بعض المعتقلين من الأقبية ووضعهم في الطوابق العليا في الأفرع الأمنية ليكونوا أول ضحية لهذا التدخل.

إن الفترة الزمنية الكبيرة بين الإعلان عن التدخل وبين التدخل هي دليل هام على التواطؤ الدولي، حيث قام النظام بإعادة الانتشار في أحياء المدن، وقام بإخلاء عدد كبير من المواقع الأمنية والعسكرية الهامة مثل (مبنى الأركان– الأفرع الأمنية– الكلية الحربية – اللواء ١٥٥ – قيادة الفرقة الرابعة – مواقع تمركز الحرس الجمهوري – منازل كبار الضباط) الضربة لن تُحدِثَ الغاية المطلوبة منها، وخصوصاً أنّ عدداً كبيراً من عناصر النظام تمركزوا الآن ضمن المدارس والسكن الجامعي وفي بعض الجوامع، وهذه الأبنية في قوانين الحرب الدولية محمية.. الضربة هي سيناريو غربي لحفظ ماء وجه الحكومات أمام شعوبها، ولن تغيّر شيئاً على أرض الواقع، وهناك جهات أخرى رفضت التدخل حيث قال "محمد" أحد السياسيين النشطين في الداخل: إن العدوان على سوريا يهدف إلى تدمير ما بقي منها وإخضاعها للقروض والديون عبر صفقات الإعمار الموقعة مع الدول الكبرى.

ورغم الاختلاف على القبول أو الرفض كان هناك إجماع بغالبية كبيرة من أعضاء جميع التيارات أو المواطنين المدنيين على استحالة التدخل البري، ودخول جنود غربيين إلى سوريا،

وتم الاتفاق على أنّ أي جندي غربي على الأرض يعتبر محتلاً، وأن الجميع سيعمل على المقاومة بكل ما أتيح له، ومن جانبها نفت الدول الغربية أن ترسل جنودها إلى الأراضي السورية لاسيما أن سوريا الآن ممتلئة بالسلاح العشوائي.

بعد التسارع في الأحداث، وعدم الإمكانية بتوقع السيناريوهات القادمة, اتجه المواطنون المدنيون إلى التحضير لأسوء الاحتمالات، وبدؤوا بتحضير مستلزمات الحياة وما يكفيهم لفترات طويلة، وتمّ تخزين كميات من الخبز والرز والبرغل والمواد الطبية و الإسعافية وحليب الأطفال، وتجهيز ملاجئ الأبنية، وقد استمرّ النظام في تخاذله عن الاهتمام بالمدنيين، حيث أن الملاجئ العامة بقيت مغلقة وغير مجهزة، ولم يتم توزيع نشرات الوقاية من القصف أو كيفية تجنب أماكنه، ولم يُسعَ إلى تأمين حاجيات الناس، وقال "خالد" أحد سكان مدينة دمشق: إن النظام يستغل المدنيين، ويختبئ بين بيوتهم، ويسلبهم قوت يومهم منذ سنوات، واليوم لم يُقدّم لهم أيّ شيء ليحميهم من خطر التدخل، وهو يريد الحصول على تأييد عالمي من خلال الدمار والدماء التي ينهي إعلامه بعد التدخل، وكالعادة يضحي بالمواطنين لكي يبقى.

ساعات تمر على السوريين عامة، وعلى سكان دمشق خاصة وكأنها سنوات، ولا يمكن التنبؤ بأي شي في الساعات المقبلة، لكن الترقب هو سيد الموقف وحالة من العجز يعيشها أغلب السكان، فمن يملك قليلاً من الأموال خرج إلى الدول المجاورة، ويقدر عددهم بـ٢٠ ألف موطن عبروا الحدود السورية اللبنانية في الأيام الأخيرة، ومن لا يمتلك شيئاً بقي هنا، وهو ينتظر ما ستؤول له الحال... الجميع يطلبون حسن الختام والرحمة بعد أن وقعوا بين سندان النظام وتدمير البلد واستخدام الأسلحة المحرّمة دولياً، وبين مطرقة التدخل الخارجي الذي يبحث عن مصالحه فقط.

مخيم أطمة: حكايات عن واقع السوريين.. وصمة عار على جبين الإنسانية

محمود الدرويش

كثيراً ما كانت الدول الغربية وغيرها تتغنى بحقوق الإنسان وحقه في العيش والحياة الكريمة، ولكن بمجرد دخول الزائر إلى مخيّم /أطمة الحدودي/ الذي يضم حوالي ٤٠ ألف نازح سوري داخل وطنهم.. سينسى هناك تلك الحقوق التي يتحدث عنها العالم، فهناك يعيش السّوريّون في ظروف لم يكن يخطر في بالهم أن يعيشوا فيها.

اعتادَ اللاجئون السّوريّون إلى الاحتماء في مخيّمات دولية في دول الجوار (الأردن، لبنان، تركيا، والعراق) أو النّزوح خارجيّاً من منطقةٍ إلى أخرى بحثاً عن الأمان في وطنٍ بات الإنسانُ فيه أبرز أعداء قواتِ النّظام المسؤول عن حماية البلاد كما يُفترَض.. لكن في المقابل هناك نوعٌ من المخيّمات التي تشكّلت على عجالةٍ في ظروف تفتقدُ الأمان تماماً مثل المواطنين الذين قاموا ببنائها.. هناك مخيماتٌ مثل مخيّم / أطمة/ داخل سوريا على الحدود المتاخمة لتركيا، يعاني فيها النازحون خوفاً من بطش النّظام القريب منهم، والبعد عن الظروف والمساعدات الإنسانية التي قلّما تصل إليهم.. إذ أنهم ليسوا في مناطق يسهل الوصولُ إليها عادةً، وتتطلب مساعدتهم بعض المغامرة والمجازفة..

يجلس "محمد" (٢٣) عاماً على تلة مراقباً أضواء القرى والبلدات المحيطة بهم، وبصوت خافت يقول: ما الفرق بيننا وبينهم..!

"محمد" (طالب جامعي في كلية الحقوق، سنة ثالثة) ترك كليته بعد أحداث /حلب/ من العام الفائت، واستقرّ في قريته في جبل الزاوية ثم نزح إلى الحدود السورية – التركية.

لم تسمح السلطات التركية بالدخول إلى أراضيها فاستقروا تحت ظلال الزيتون الذي ربما يحميهم من قصف قوات النظام.. لكن لن يقيهم برد الشتاء.

الموت ولا المذلة..!!

بدأت بعض المساعدات تأتي إلى النازحين العالقين على الحدود في منطقة /أطمة الحدودية/ وبدأت الهيئات الإغاثية توزّع الخيام على النازحين ليصبح المكان اسمه مخيم /أطمة/ الذي نزح إليه "محمد" وعائلته المؤلفة من ٨ أشخاص جميعهم أطفال تحت سن الخامسة عشر وأمهم.

يقول "محمد": الشعار الذي أطلقناه منذ بداية الثورة السورية ٢٠١١ (الموت ولا المذلة) ولكن ماذا الآن؟؟

قسم منا قد استُشهد، وقسمٌ منّا هاجر.. وقسمٌ منهم منا نزحَ داخليّاً وخارجيّاً ينتظر أن يتصدق عليه الآخرون.

إحباط

"محمد" يومياً يجلس مراقباً القرى والبلدات التركية التي تنعم بالكهرباء والماء والحياة الرغيدة، بينما هو وأهله وجميع من في المخيم يعانون من انعدام الكهرباء وأساليب الحياة الجيدة التي هي من حق أبسط إنسان.

لم يستطع "محمد" أن يكبت مشاعره، بل عبّر عن غضبه بصوت عالٍ وقال: أين هم دعاة الحرية؟ أين هم دعاة حقوق الإنسان؟ ألا يصنفون السوريين من فصيلة الإنسان حتى نُعامَلَ هكذا؟

كلمات "محمد" جعلت الصمت يخيم على الجلسة، أو السهرة في المخيم، وبصوت خافت يتابع محمد حديثه لجسر: "من الأوّل قلناها.. مالنا غيرك يا الله".

يقول "محمد": لم أعد أستطيع ترك أخوتي وأمي هنا وحدهم في المخيم كي أذهب إلى مكان آخر أبحث عن عمل أو ربما أنضم إلى صفوف الثوار لمقاتلة من أوصلنا إلى هذا الحد.

معانقة المعاناة

"لا يجب أن ندع المعاناة تطغى علينا، تعلّمُ المصاعب كيفية الحياة في ظل هذه الظروف"

هكذا قال "عمر" (٣٥) عاماً كان فيما مضى يعمل موظفاً في مديرية كهرباء إدلب، قبل أن يتم فصله من وظيفته بسبب مشاركته في مظاهرات قرية البارة في جبل الزاوية.

يجلس "عمر" وأصدقاؤه يومياً بعد المغرب على التلفاز الذي يعمل عن طريق بطارية السيارة بعد جلب رافعة جهد لها ترفع قدرة البطارية بإنتاج الكهرباء لتكون مناسبة لعمل التلفاز.

في سهرة لـ"عمر" وأصدقائه برفقة جسر، عبّر "عمر" عن مشاعره التي فاضت بالغيظ والانكسار من الواقع الأليم الذي يعيشونه في المخيم.

فـ"عمر" كما يقول كان موظفاً حكومياً، ولم يكن بحاجة مساعدة من أحد.. ولكن لأنه هتف للحرية والكرامة فقدَ وظيفته ومصدرَ رزقه.

يتحدث "عمر" عن حياته السّابقة بكثرة معبراً عن رغبته في العودة إلى وظيفته ومنزله وترميمه بعد أن دمّر جزءاً منه بسبب سقوط صاروخ لقوات النّظام السّوريّ عليه، ممّا جعلته نصف مدمر على حد تعبيره.

يقول عمر لجسر: أنا أعرف أن هذه مرحلة صعبة وستمر بإذن الله وسيسقط بشار الأسد كما سقط الطغاة من قبله، وعلينا تحمل هذه الظروف ومعانقة المعاناة من أجل أن نصمد أكثر، ونستطيع فيما بعد إعادة إعمار بلداتنا وقرانا ومدننا.

خبز الصباح

بعد ليلة صعبة بسبب كثرة البعوض الذي لن يترك جزءاً من الجسم دون لدغه، وكأنه يحيّي الوافدين إلى المخيم، رائحة خبز التنور تفوح في الأرجاء، فالرائحة الزكية لن تمنع الزائرين من السؤال عن مصدره.

"أم كامل" قررت بناء تنور لها بعد أن تركت تنورها في منزلها الكائن في قرية /حيش/ بعد أن سوت قوات النظام البلدة بالأرض.

تقول "أم كامل" (٤٧) عاماً إن قناة الدنيا التابعة للنظام ادّعت أن زلزال بقوة كبيرة ضربت ناحية حيش تتابع "أم كامل": يريدون تغطية جرائمهم بالزّلازل.

وذكرت "أم كامل" متحدثة عن خبز التنور أنها في منزلها في ناحية حيش بإدلب كانت يومياً تخبز، فعائلتها لا تحب خبز الأفران كما أسمته.

نزحت "أم كامل" مع زوجها وابنتيها سمر(١٣) عاماً وعليا (١١) عاماً من منزلهم منذ ٨ أشهر بعد اشتداد المعارك على طريق الموت بالقرب من ناحية /حيش/ بريف إدلب.

استقرت "أم كامل" في مخيم /أطمة/ حيث بنت لنفسها تنوراً، وبدأت بالخبز عليه، يساعدها في ذلك الطحين الذي يُقدَّم لهم كإعانات رغم أنه غير كافٍ كما تقول "أم كامل".

مخيم /أطمة/ على الحدود السورية –كما يقول الكثيرون عنه– وصمة عار في جبين الإنسانية والمجتمع الدولي، فظروف المخيم الإنسانية صعبة للغاية جعلت من السوريين يذوقون الأمرّين – قصف النظام وانقطاع سبل الحياة بهم– في مخيم أطمة.

المساحات الزراعية في الحسكة.. في خطر

محمد حسون – الحسكة

تقلصت مساحات المزروعات المختلفة في محافظة الحسكة، وشهد موسم القطن الحالي تراجعاً ملحوظاً، حيث لم تتحقق الخطة الزراعية لهذا العام.

كانت الخطة الزراعية تبلغ ٥٧ ألف هكتار بينما المزروع بلغ ١٤ ألف هكتار فقط، منها ٤٠٠٠ هكتار في رأس العين، و٣٦٠٠ هكتار في أبو راسين، و٢٠٠٠ هكتار في تل حميس، والمساحة المتبقية موزعة ما بين /الحسكة/ و/ تل براك/.

حصل هذا التراجع الكبير في المساحات المزروعة بجميع المحاصيل عموماً وبمحصول القطن خصوصاً كونه محصول يحتاج كمياتٍ أكبر من المياه أثناء الريّ إضافةً إلى مبيدات وأسمدة وأيدٍ عاملة.. وتقلّص الخدمات يؤدّي إلى ارتفاع تكاليف زراعة القطن.

انعدام مستلزمات الإنتاج يضغط على الفلاح

يحتاج الفلاح الكثيرَ ليستمرّ في الزراعة، ويشكو الفلاحون من انعدام مستلزمات الإنتاج في كل مناطق الحسكة، وإن كانوا قد استطاعوا تأمين محصول القمح السابق بسبب المخزون السابق لدى الفلاح والتجار من المستلزمات، تراجعت مساحات القطن بسبب زيادة تكاليف الإنتاج بالنسبة للمواسم السابقة حتى تم رفع سعر تسويق القطن إلى ١٠٠ ليرة سورية قبل أيام.

لم تقم الجهات المعنية بتمويل الفلاحين بالقروض، وإعطائهم الدفع النقدي "الدعم" بالإضافة لانقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل عن مناطق الريف الواسعة، وهو ما جعل الآبار التي تعمل عليه تتوجه إلى العمل على محركات الديزل.

كما أن أغلب المساحات المزروعة من جميع المحاصيل تُدار بجهود شخصية من الفلاحين، ولم يكن للجهات المسؤولة أي دور في عمليات الزراعة والإشراف على تأمين المستلزمات، أو الدعم الوقائي والعلاجي.

من جهة أخرى حددت اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء في النّظام السّوريّ مبيع بذار القمح للمنتجين للموسم الحالي وفق الآتي: بذار قمح قاسي ٣٧ ليرة سورية، وبذار قمح طري ٣٦ ليرة، وبذار الشعير ٣١ ليرة سورية للكيلو غرام.. على اعتبار أنّ هذه الأسعار مشجعة للفلاحين..

تعمل الحرارات ومضخات المياه على النفط الخام، وهو ما يعرضها لأعطال كثيرة بسبب انسداد مجاري المازوت، فيتردد الفلاح على محلات الصيانة بكثرة دون أن يجد ما يريده من قطع تبديل، ناهيك عن ارتفاع أسعارها بالإضافة إلى إغلاق الكثير من محلات التصليح والصيانة بسبب الظروف الاقتصادية الراهنة.

صعوبة الريّ، والآفات الزّراعية قلّصتا مساحة الخضار

مياه الخابور القليلة التي كانت تجري في سريره ومياه روافده مثل /الجرجب الكبير والجرجب الصغير وزرقان/ جفت فجأة في آخر تموز، وبداية شهر آب فحُكِم بالموت على مساحات الخضار التي يتم زراعتها عادة في الأراضي الخصبة على جانبي هذه الانهار والأودية.

كما تعرض محصول الخيار والبندورة لضربة قاسية نتيجة تكاثر الأمراض والآفات الحشرية التي أصابته في ظل غياب تام للتوجيه والإرشاد الزراعي واختفاء المهندسين عن أنظار الفلاحين، بالإضافة إلى إغلاق الصيدليات الزراعية في بعض المدن والنواحي مثل رأس العين وتل تمر وتل حميس.

بينما شهدت بعض مناطق زراعة الخضار القريبة من المدن شمال الحسكة اشتباكات مختلفة من حين لآخر مما جعل أصحابها يغادرونها، و يتركوا الخضار لمصيرها المأساوي حتى تيبس وتموت.

أجبر الفلاح في الحسكة على استخدام النفط الخام "المازوت الأسود" أو المازوت المصفى منه للمحراكات التي تعمل على الديزل وفي كلا الحالتين يتعرض المحرك لأعطال كثيرة بسبب احتواء النفط الخام على كافة المشتقات الأخرى مثل البنزين والشحوم المختلفة.

ويقول الفلاحون ممن التقيناهم: لا نملك خياراً بعد انقطاع المازوت النظامي.. بدأنا بشراء النفط الخام خشية موت محاصيلنا عطشاً، وينقله التجار من دير الزور إلى غرب الحسكة ووسطها، ومن حقول النفط جنوب الرميلان في الحسكة في وقت متأخر.

هجرة القوة العاملة تنعكس سلباً على الزراعة

هجرة العمال عامل آخر يهدد باستمرار تقلّص مساحات جديدة أخرى من الاستثمار في الحسكة، حيث يتوجه يومياً مئات الشباب والشابات إلى خارج البلاد للعمل إما في لبنان أو تركيا.

ويقول "عبد الله محمد" أحد الشباب المهاجرين إلى لبنان: كنا نعمل مع عائلاتنا بأكملها لدى أحد المزارعين في ري حقول القمح والقطن والقيام بكل ما يتطلبها من أعمال لقاء نسبة ضئيلة نأخذها في آخر الموسم، مثلاً كان المزارع يعطي العمال الزراعيين لديه نسبة١٠ ٪ من إنتاج القمح لقاء القيام بكافة الأعمال من الزراعة حتى الحصاد، ومع ارتفاع أسعار القمح بدأت هذه النسبة تقل حتى وصلت ٧ ٪ وهذا كان عكس ما يُتوقّع.

ويضيف "عبد الله": أما بالنسبة للقطن فحاله أسوأ، إذ يحتاج إلى عمل مستمر طيلة حياته، وريٍّ متواصل حتى القطاف في حال كان الفلاح والمزارع متفقين على نسبة معينة مقابل كل هذه الأعمال وهي لا تتجاوز ٣٠ ٪ من الإنتاج.

هذا و يواجه عمال قطاف القطن مشكلة ثبات أجرة قطاف الكيلو غرام الواحد من القطن، حيث لم ترتفع منذ ١٠ سنوات سوى ٣ ليرات حتى وصلت من ٣ ليرات سورية إلى ٦ ليرات، ويدور جدال قوي بين العمال وأصحاب الحقول الكبيرة حول أجرة القطاف هذا العام بعد رفع تسعيرة القطن إلى ١٠٠ ليرة حيث اشترط بعض المزارعين على العمال العمل بنفس أجرة العام الماضي، وهو ما دفع الكثيرين إلى اللجوء إلى دول الجوار للعمل.

غياب المراقبة الإرشادية و المهندسين

تقول مديرية الزراعة في محافظة الحسكة: إنها كافحت نحو ٢٢٢٠ هكتاراً من المساحات المصابة بآفات زراعية من محصول القطن خلال هذا الموسم.

وبينت مديرية الزراعة في تقريرها عن الحالة العامة لمحصول القطن للموسم الحالي أن نحو ٢٠٠ هكتار من المساحة المزروعة بالقطن مصابة بديدان اللوز الشوكية بنسبة إصابة ٢ بالمئة في منطقتي "عامودا وتل تمر" و٢٠ هكتاراً من المساحة المزروعة مصابة بدودة اللوز الأمريكي بنسبة إصابة أقل من ١ بالمئة في منطقة تل حميس و٢٠٠٠ هكتار مصابة بحشرة "تربس" تمّت مكافحتها في مناطق انتشارها، وأشارت المديرية إلى أن ١٠ بالمائة من المساحات المزروعة في مرحلة الجوز على الفرع الثمري الخامس والسادس، و٤٥ بالمئة في مرحلة الجوز على الفرع الثمري الثالث والرابع، و٣٥ بالمئة في مرحلة الجوز على الفرع الثمري الأول والثاني، و١٠ بالمئة في مرحلة الفرع الثمري السابع والثامن.

وكما ذكرنا سابقاً أن إجمالي المساحة المزروعة بالقطن في الحسكة تبلغ ١٤٫٢ ألف هكتار من أصل المساحة المخطط زراعتها للموسم الحالي.

سيارات الموت في المدينة المحررة

هبة الحامض

شهدت مدينة الرقة صباح يوم الخميس الموافق ٢٠١٣\٨\٢٩ انفجار سيارتين مفخختين، الأول حصل بجانب مدرسة "أبي ذر الغفاري" الساعة ٧صباحاً دون وقوع ضحايا، بينما الثاني وقع في شارع "الأماسي" والذي يُعد "أحد الأسواق التجارية الحيوية في المدينة " وذلك في تمام الساعة ٩ صباحاً، مما أدى إلى سقوط (٦) شهداء و(٣٢) جريحاً "حسب ما أفاد مصدر طبي في المستشفى الوطني"، كما ألحقت أضرار مادية كبيرة حيث انهار بناء واحترق الآخر، وتضررت معظم الأبنية والمحال التجارية المحيطة، بالإضافة إلى بناء "الرعاية الصحية الأولية" المزدحم بالأهالي الذين يصطحبون أطفالهم لتلقي اللقاحات الدورية، ونظراً لهول الانفجار والأضرار الجسيمة التي ألحقها فقد كان حديث الشارع (الرقاوي) على مدار اليومين الفائتين، وتباينت الآراء حول الجهة المسؤولة عنه .

"إسماعيل عبد العيسى" أحد عناصر كتيبة "حذيفة بن يمان" يحمّل المسؤولية لقوات الحماية الشّعبية الكردية :

" أحمل المسؤولية لحزب العمال الكردستاني فهو حاول أن يعاقب الكتائب بهذا التفجير بعد الاشتباكات التي حصلت بينه وبيننا في اليوم الفائت للتفجير" مضيفاً أن الكتائب تتحمل بعض المسؤولية، فالتفجير هو ناتج عن فراغ أمني في المدينة ، وبالنسبة للإجراءات الواجب على الكتائب أن تقوم بها لعدم تكرار مثل هذه الحوادث يقول:

"على الكتائب أن تكثف البحث، وبالنسبة لكتيبتنا التي تقوم بعمل المخابرات في الرقة تتكفل بالبحث والاستقصاء"

في حين يختلف عنه الناشط السياسي "س.ع" حيث وجه الاتهام لجهات أخرى :

"الجهة المتهمة هو النظام وعملاؤه أولاً، حيث ترافق التفجير مع تهديدات جدية بضربة غربية للنظام، لذا قد تكون رسالة للشعب السوري بأن ما ينتظركم هو سيارات مفخخة كالعراق" مبيناً أن الاحتمال الثاني هو قوى جهادية متطرفة "دولة العراق والشام الإسلامية "هذه التفجيرات قد تكون استباقاً لنتائج الضربة الغربية وذلك لإضفاء نوع من الشرعية على سلوك هذه القوى –الأمني العسكري – وتدخلها في حياة المدنيين والذي يواجه تذمراً من قبل معظم السكان، محاولة تبريره بوجود جهات غير معروفة تستهدف المدنيين" في حين يرد "أبو يزيد" وهو أحد عناصر "تنظيم دولة العراق والشام الإسلامية"على هذه الاتهامات فيقول :

"لسنا من قمنا بالتفجيرات بل نحن المستهدفون، فالتفجير الثاني حصل في مديرية النفط وهو بناء تسكنه عائلات عناصرنا، وقد كانت نتائجه استشهاد عنصر منا وزوجة عنصر آخر، وطفل عنصر آخر بالإضافة إلى جريحين وأضرار مادية"

أما بالنسبة للقوى المدنية والناشطين فقد أصدرت التجمعات السياسية والثورية الكردية بياناً أدانت فيه هذا العمل واصفةً إياه بالإرهابي، وأن النظام هو المستفيد الأساسي منه .

"عبد الرحمن الهويدي" أحد أعضاء تنسيقية شباب الرقة يتوافق رأيه مع هذا البيان فقد أدان هذا العمل وقال :

"النظام هو المسؤول الأول والأخير، هدفه هو إرباك المدنيين وهدم الحاضنة الشعبية للجيش الحر" مضيفاً أن التجمعات المدنية تعمل على نشر التوعية ضمن الشارع للإبلاغ عن أي سيارة مشكوك بأمرها.

ويشار إلى أن المدينة شهدت حالة مماثلة الشهر الفائت فقد تم تفجير سيارة داخل مقر أحفاد الرسول الكائن في "محطة القطار" وذلك بعد اشتباكات دارت بينهم وبين تنظيم دولة العراق والشام الإسلامية .

المطابخ الإغاثية في الرقة

مازن حويش

تقف الطفلة سارة في طابور طويل حاملة بيدها إناءً، عينها ترقب أول الطابور حيث يتم توزيع الطعام المجاني، يُسمع في الأفق صوت هدير طائرة حربية، تشد سارة عباءة إحدى النساء اللواتي يقفن بجانبها، هي ليست أمها أو أختها، هي إحدى النساء الكثيرات اللواتي ينتظرن دورهن للوصول إلى قدر الطعام، لا أحد يريد ترك مكانه في الطابور رغم هدير الطائرة المرعب، كل من وجد في هذا المكان يريد أن يأخذ حصته قبل انتهاء الكمية،"إنه الكفاح للوصول إلى لقمة العيش وليس على الفقير حرج" هكذا يقول "خالد" أحد العاملين في واحد من المطاعم الرمضانية الخيرية التي تقوم بتوزيع الطعام المجاني في مدينة الرقة.

هكذا كان المشهد في بداية عمل أحد المطابخ الخيرية في الرقة، لكن مع مرور الوقت تغير المشهد تماماً، تعمل هذه المطابخ بجهود جبارة كل يوم لتغطية الحاجات الغذائية لجميع الفقراء والمحتاجين في الرقة، إذ تمّ إقامة العديد من المطابخ الخيرية في شهر رمضان مما دفع المسؤولين عنها للاتفاق من أجل تقسيم مناطق المدينة بينهم وتحديد نقاط توزيع الطعام، حيث تم إنشاء خمس عشرة نقطة في بداية العمل ليتمّ زيادة هذه النقاط بشكل ملحوظ تزامناً مع تطور العمل، يتكلم "أبو أزل" مدير مطبخ تجمع شباب الرقة المغترب بهذا الخصوص ويقول: في بداية رمضان كان مطبخنا يغطي حوالي ٥٠٠ وجبة عائلية، ومع تطور الدعم من قبل شباب الرقة المغتربين والهلال الأحمر القطري أصبحنا نطبخ لأكثر من ٢٠٠٠ عائلة يومياً، ولدينا خطة لتطوير ذلك أكثر، حيث سنقوم بتغطية مناطق من الريف والمعتكفين في المساجد في العشرة الأواخر من رمضان، ويضيف بأن هناك طباخين محترفين يقومون بالطهي وأطباء يشرفون على نظافة الطعام والأدوات التي يتم استعمالها في الطبخ، بالإضافة إلى وجود أكثر من ٥٠ متطوع يعملون في هذا المطبخ بين رجالٍ ونساء من كافة المراحل العمرية، وكلهم يعملون بدون أجر وفي سبيل الله.. على حد وصفه.

وعن آلية التوزيع يقول "أبو أزل": نحن نقوم بتوزيع بطاقات متضمنة جدولاً بأيام الشهر، فكل عائلة تأتي ببطاقتها، ويتم وضع إشارة عليها، والغاية من ذلك العمل بشكل منظم ودقيق، يختلف في ذلك الأسلوب في التوزيع– مطبخ الرقة الإغاثي– يقول الدكتور "متعب الزعيط" مدير المطبخ الإغاثي في الرقة: إننا لا نطلب أيّ نوع إثبات، لا بطاقة ولا دفتر عائلة، وأي شخص يأتي ويأخذ حصته كاملة، والعمل ممتاز، فقد وضعنا خطة وطبقناها بحذافيرها، وكانت النتيجة أفضل مما توقعنا والحمد لله.

ويضيف: لقد استطعنا تطوير عملنا، فقمنا بإضافة أربع نقاط توزيع جديدة إلى السبع نقاط السابقة لتغطية بعض المناطق المنسية والفقيرة، والتوزيع يكون للجميع "للفقراء وغير الفقراء" ويقدر عدد المستفيدين يومياً من مطبخ الرقة الإغاثي بحوالي ١٧٠٠٠ صائم، هذا بالإضافة إلى وجود مطابخ وجهات أخرى توزع الطعام غير المطبوخ من لحم وخضار ومواد تموينية لأعداد كبيرة جداً من الناس، ويأمل الجميع في محافظة الرقة استمرار عمل المطابخ الخيرية والهيئات الإغاثية لما بعد شهر رمضان الكريم حيث يستبشر الأهالي الخير من هكذا مشاريع بعد أن حرم الكثير منهم من لقمة العيش بسبب ظروف الحرب التي أثقلت الحمل عليهم وزادت همومهم.

حركة النّقل البرّي بين الشّمال الشّرقيّ والدّاخل السّوري

آدم العربي –دمشق

مخاطر الطرق تشلّ حركة النّقل..

خمس عشرة حافلة نقل ركاب، بالإضافة إلى عدد غير مؤكد من ناقلات البضائع التابعة لشركات نقل في المنطقة الشرقية مستولى عليها حالياً من قبل مسلحين، والمركبات هي مجموعة من أصل عشرات من مركبات النقل التي تعرضت وتتعرض كل يوم لاعتداءات تشمل عمليات خطف واستيلاء وسلب تحدث على الطرق التي تصل المنطقة الشرقية بالداخل السوري.

أهمية استثنائية

قد لا تكفي بديهية "النقل عصب الحياة" للتعبير عن الأهمية الاستثنائية لقطاع النقل البري بالنسبة لمدن شمال شرق سوريا، تلك المنطقة ذات الطابع الزراعي والتي تعتمد على مدن الداخل بشكل كامل في تغذية أسواقها بمختلف السلع والمنتجات في ظل افتقارها إلى معظم أشكال الصناعات التحويلية، كما يلجأ سكان تلك المنطقة للمدن الكبرى في كل مرة يحتاجون فيها لنوع من الخدمات التخصصية سواءً كانت طبية أم تعليمية أو أيّاً كانت.. مئات الأطنان من البضائع، وآلاف من المسافرين كانوا يعبرون الطرق بين المنطقة الشرقية ومدن دمشق وحلب وغيرها كل يوم، على متن أسطول من آليات النقل البري يقدر عددها بـ(١٥٠) حافلة وشاحنة، تتوزع على إحدى عشر شركة محلية، وخمس شركات مستضافة، حالياً لا يعبر تلك الطرق سوى بضع حافلات تعدّ على أصابع اليد، وذلك بسبب تدهور الأوضاع الأمنية وازدياد حالات خطف الآليات وسلب الركاب من قبل مسلحين بعضهم يدّعي الانتماء إلى الجيش الحر، بينما لا يجد الآخرون حرجاً في التعريف بأنفسهم صراحة بالقول: "نحنا مشلحين".

يسرد "أبو آلان" حادثة تشليح (سطو مسلّح) تعرّضوا لها بالقرب من مدينة الرّقة: "أوقفتنا مجموعة مسلحة في حوالي الساعة الواحدة والنّصف ليلاً، وطلبوا منّا إخراج جزادينا (حقائب صغيرة تحوي مالاً، وبطاقات تعريف، وتوضع في الجيب)، وهنا بدأ أحد الرّكّاب بالصّياح "الله محيي الجيش الحر.. الله محيي الجيش الحر، طمعاً في أن يتغاضى المسلّحون عن أخذ ماله، لكنّ أحد المسلحين التفت إليه وقال: يابا إحنا لالنا جيش حر، ولالنا نظام.. إحنا بواكيبين (لصوص)...

خسائر مزدوجة

بدأت المشكلة منذ حوالي عام واحد، وازدادت تفاقماً مع الوقت حتى شُلّ قطاع النقل البري بشكل شبه كامل، الأمر الذي انعكس بشكل متزامن على كلٍّ من أصحاب شركات النقل المهدّدين بالإفلاس وعمال تلك الشركات البالغ عددهم بضعة آلاف والمهدّدين بفقدان عملهم، غير أن التأثر الأكبر كان من نصيب المجتمع ككل والذي بات يعج حالياً بتجار لا يجدون بضائع لتداولها، ومرضى يفتقدون لخدمات الأطباء الكبار الذين يتواجدون فقط في المدن الرئيسية، وبضعة آلاف من طلاب الجامعات والمعاهد الذين لم يعودوا قادرين على الوصول إلى المدن التي يدرسون فيها.

"إياد عبد الكريم"، مسؤول إعلامي في إحدى شركات النقل الهامة في المنطقة الشرقية، يصفُ التدهور الكبير الحاصل في مجال عمل شركته بالقول: "بعد أن كانت شركتنا تسير حوالي عشرين رحلة يومياً، بالكاد بدأنا منذ أيام فقط بتسيير أربع رحلات يومياً، ذلك بعد توقف نهائي دام شهراً تقريباً، وحتى هذه الرحلات القليلة، تتضمن مخاطرة كبيرة"، ويضيف أيضاً: "من أصل خمسٍ وعشرين حافلة نقل ركاب تمتلكها شركتنا، أربعَ عشرة منها تعرضت للخطف خلال الأشهر الماضية، وعبر تدخل وسطاء ووجهاء محليين حيناً، وبدفع فدية مالية للخاطفين أحياناً أخرى، تمكنا من استعادة إحدى عشرة حافلة منها، بينما لا تزال ثلاثة منها مستولى عليها حتى الآن، وأمور مشابهة تحدث مع آليات نقل البضائع"، ويستدرك في النهاية أن حديثه كان يشمل فقط حالات خطف الآليات، ولا يشمل حالات خطف الأفراد والسلب التي يتعرض لها المسافرون أثناء الرحلات، وهي تحدث بشكل أكبر.

من الصعب جداً، تقدير القيم المالية للخسائر الاقتصادية التي تسببها هذه الظاهرة كل يوم، حيث أن التأثير لا يقتصر على مجرد النقص في إيرادات شركات النقل وتحملها نفقاتٍ إضافية فحسب، بل تمتد تأثيراته غير المباشرة لأبعاد أكثر عمقاً في الاقتصاد والمجتمع عبر نقص المعروض السلعي وما يخلقه من تعقيدات.

أماكن الخطر ومصادره

يحدثنا "أبو جوان"، وهو سائق خمسيني أمضى آخر ثلاثة عقود من عمره في نقل البضائع بين المدن السورية، أنه ما عاد يجرؤ على الخروج من محافظة الحسكة مهما كان الظرف، خاصة بعد أن استولت مجموعة مسلحة على شاحنته المحملة بالبضائع منذ أشهر، وطولبت الشركة مالكة الشاحنة بفدية مالية كبيرة.. ويروي "أبو جوان" تفاصيل حكايته بالقول: "كنت على الطريق بين تل أبيض\الرقة، ورأس العين\الحسكة، حين واجهتني نقطة تفتيش غير واضحة الهوية، طالبوني أولاً بأوراق السيارة وأوراقي الثبوتية، انتظرت عدة دقائق قبل أن يخبروني أنهم سوف يصادرون هذه السيارة مع حمولتها بحجة أنها مملوكة لشركة يرأسها (شبيح) بعد ذلك طلبوا مني النزول من السيارة التي ركبها أحدهم وسار بها في إحدى الطرق الترابية".. تلك كانت آخر رحلة لـ(أبو جوان) خارج المحافظة، ومثله العشرات من السائقين الذين تعرضوا لحوادث مماثلة في مناطق متفرقة من شرق سوريا وشمالها، على يد مجموعات مسلحة إما صغيرة تمتهن الأمر، أو كبيرة تستخدم الأمر كأداة ضغط سياسي على خصوم له، وحتى اليوم لا يزال سبعة من عمال النقل مجهولي المصير بعد تعرضهم للاختطاف في أوقات وأماكن مختلفة.

دعوات غير مستجابة وآفاق مظلمة

يشدد (إياد) على ضرورة تحييد مؤسسات النقل بوصفها مؤسسات خدمية، ويضيف "نحن لا ننقل جنوداً للنظام، كما لا ننقل مقاتلين للمعارضة، نحن نقدم خدمة مهمة، ولا يجوز أن تصبح مصالح الناس ساحة لتصفية الحسابات السياسية". لكن للأسف، جهود (إياد) وزملائه الآخرين في شركات النقل لا يبدو أنها ستتوج بالنجاح قريباً، ولا تزال كل المحاولات والوساطات قاصرة عن ضمان رحلة آمنة واحدة.

الإعلام الكردي.. افتقار إلى المهنية، ونزوحٌ نحو التّحزّب

جوان تتر

المتأمل الآن لأحوال الصحافة الكردية سيكتشف بسهولة صحافة تفتقر إلى الأساس المهني المتّبع على الرغم من التجارب المتواضعة خلال سنوات ما قبل الثورة وبعدَ كل (تجارب المنع) التي من المفترض أن تعطي قوةً ورغبةً في خوض غِمار الإعلام الجادّ البعيد عن الإيديولوجيات الحزبيّة، وأن يُسلَّطَ الضوءُ إعلامياً على شكوى الإنسان الكردي الذي يعيشُ حالاً من التخبُّط الفكريّ وهو يتابع المحاولات اليائسة لتوحيد الآراء, ولكن ما هو موجود في الراهن حالة من عدم الثقة التي من الممكن القول عنها أنها متبادلة وبطريقة ممنهجة. فالتحولات التي طرأت على الإعلام الكردي منذُ اندلاع الثورة في سوريا كانت كبيرةً، لكن هذه التحولات أغلبها كانَت لصالح ترسيخ إيديولوجيا حزب معيّن أو نقل نظرة سياسية كرديّة بعينها متجاهلين الهدف الأساسي للإعلام وهو نقل شكوى المواطن في مرحلة تاريخية صعبة أُعطيت للشعب الكردي وطرح رؤى ثقافيّة تحمل بذور التحاور بينَ كلّ الأطراف الكرديّة.

ما رأيك بالتحولات الإعلامية للكرد بعد اندلاع الثورة السورية؟؟ التحولات على الصعيدين المرئي والمقروء.. قنوات تلفزيونية وجرائد نشأت بعد اندلاع الثورة؟ أسئلة طرحناها على فئة شبابيّة تعمل في جرائد ومؤسسات إعلاميّة كرديّة:

"خوشمان قادو"(مراسل قناة كردستان في سوريا): ابتعاد عن المفهوم لصالح هواجس الإلغاء وتبعات إنكار الوجود..

"ظهر العديد من الجرائد والمجلات الكردية، باللغتين الكردية والعربية، لكنها بقيت أسيرة الفكر الحزبي والإيديولوجي، ولم تستطع تأطير نفسها ضمن مفهوم الصحافة كمُراقِب للمجتمع والسلطة في آنٍ واحد، وذلك لأنها لم تكن قادرة على اختراق الذهنية الدعائية لبنية الفكر السائد، لذا كانت بعيدة كل البعد عن النقد الفكري والمعرفي الصادر عن سلطةٍ ذاتٍ واعية، والتي تلعب دوراً بارزاً في توجيه الرأي العام، علاوةً على ذلك، تكون أداةً للتغيير، فهي من جهة تنقل صورة ووضع الإنسان والمجتمع، ومن جهةٍ أخرى تُمهّد الطريق أمام أفكار مثل الحرية، العدالة والمساواة.. الكرد أنفسهم ابتعدوا عن المفهوم لصالح هواجس الإلغاء وتبعات إنكار وجوده".

وعلى صعيد الإعلام المرئي يقول قادو: "كل الفضائيات الكرديّة لم تستطع أن تمتهن العمل الإعلامي كبنية أساسية في توعية المجتمع، الجانب الصّراعي كان دائماً هو الأبرز، ولم يرتق العمل الإعلامي إلى المنهج الأكاديمي، الصراعات السياسية لم تقتصر على المشهد الفكري فقط، بل ارتقت إلى المشهد البصري والمرئي تماماً وأمسى واضحاً للمواطن من خلال نافذة تلك الفضائيات التي كانت معظمها تحاول ألا تخسر أنصارها على الأرض، كذلك الكوادر العاملة في مكاتبهم، كانوا وليدي الصدفة أو علاقات شخصية ادّعت الضرورة الطارئة الاعتماد عليهم، في حين أن معظمهم ليسوا –فقط– لا يحملون أي شهادات، بل لا يتقنون اللغتين الكردية والعربية معاً."

"سوار ملاّ" ناشط شبابي: إرادة البقاء..

"التحولات الإعلامية الكردية هائلة إلاّ أنّ أغلبها تفتقد الحرفيّة،لأنّها فقط نتاج فيضان الكبت."

–برأيك هل من الممكن تكوين مؤسسات إعلاميّة كما هي الحال في كل دول العالم ؟؟

قادو: "كلُّ الأمكنة بحاجةٍ إلى مؤسسة إعلاميّة كي لا تنقرض، فالحياة الآن تخرج إلى عالم الأقمار الصناعيّة، من لا يصلها يندثر، بالطبع لو كان لدينا إرادة البقاء سنكوّن مؤسسة إعلاميّة لائقة.

"محمد الحسيني" شاعر وصحفي: شيء أفضَل من لا شيء!!

إنها ثورة يتيمة إلا من الإعلام، وهذا أفضل من أن تصبح من دون الإعلام مجردة حتى من سروالها الداخلي.. العالم بأسره متآمر عليها والأصدقاء المقنّعون قبل الأعداء اللدودين, في هذا الوقت بالذات هذا الإعلام أفضل من العدم وفيما بعد كل شيء يمكن تداركه.

"عزيز كارس" ناشط شبابي: إبراز الهشاشة الحزبيّة..

الإعلام الكردي المستحدَث لا يمكن له أن يرتقي إلى مستوى مؤسسات إعلامية تستطيع أن تلبي حاجات المرحلة أو الحالة السورية بشكل عام, بدايةً من الإعلام الإلكتروني والمرئي والمسموع حتى الآن لم يستطع الإعلام الكردي سوى إبراز الهشاشة الحزبية وحتى المستقل للأسف قد تشرَّب التجربة الحزبية..

"أكرم صالح" صحفي يعمل في مؤسسة نودَم الإعلاميّة: الحاجة إلى إعلام مستقلّ..

الكرد هم أبعد ما يكون عن أي شي يدعى مؤسساتي، يمكن لنا أن نتعلم من تجارب جديدة كالإعلام في ظل الثورة، ولكننا أحوج ما نكون إلى إعلام مستقل بعيداً عن أي توجه سياسي أو حزبوي، وهذا لا يأتي بين ليلة وضحاها.

إن الجانب الإعلامي وتغذيته في ظل الظروف الحاليّة المعطاة للأكراد في سوريا قليل جداً, هو ليس قليلاً ولكن يُمارَس بطريقة اعتباطيّة دونما تخطيطٍ أو استفادةٍ من شخصيات كرديّة عَمِلَت ولا زالت في الصحف الصادرة في مختلف البلدان العربيّة بعيداً عن الإطار التحزبي الضيّق, لم يتوفر حتى اللحظة أشخاص يديرون هذا الجانب الثقافي, الإعلام الكردي الآن يعيش حالة من الرخاء فيما يتعلّق بحرية التعبير عن الرأي، لكن هذه الحرية أتت ناقصة وضحلة.. وذلك يعود إلى من حمل على عاتقه مهمة الإعلام أو التأسيس لإعلام كردي على غرار كل مؤسسات العالم, آنَ الوقتُ كي نقرأ صحفاً تتجاوَزُ إطار الحقوق الكرديّة والمقالات الطويلة عن تاريخ الكرد, صحف تهتمُّ بالثقافة الكرديّة الحاضرة وأفق تطورها مستقبلاً إضافةً إلى –وهذا شيء أساسي بكل تأكيد– الاهتمام بالأدب الذي دوّنَهُ الكرد باللغة العربيّة، هذه اللغة التي روّضَت أجيالاً كرديّة كثيرة ولا زالت, اللغة العربية البريئة كل البراءة من النظرة الشوفينية للكرد، بالإضافة إلى نقل شكوى الكردي عوضاً عن الاقتتال الفكريّ المُمارَس.

قصص إسعاف لضحايا مجزرة الكيماوي في الغوطة

"الغالبية كانوا في حالة غياب عن الوعي بالرغم من أنهم صاحون.. وأغلبهم استشهد.."

سمر مهنا

عندما أتيت لإسعافها قالت لي اتركنا لا تسعفنا.. كانت في حالة غياب عن الوعي بالرغم من أنها كانت صاحية، هذه ليست حالتها فقط، بل حالة أغلب من قمنا بإسعافهم جراء ضربة الكيماوي على الغوطة".

أحد نشطاء الإغاثة الذين قاموا بإسعاف المصابين بعد المجزرة التي ارتكبها النظام السوري في منطقة الغوطة الشرقية يوم ٢١ الشهر الماضي، بيّن لـ"جسر"، أن "أهم شيء لاحظه أثناء إسعاف الأشخاص الموجودين في المنطقة التي استهدفها الكيماوي أنهم كانوا صاحين لكنهم ليسوا بوعيهم، أي أنه عندما تكلم معهم لم يستوعبوا ماذا يتكلم"، مشيراً إلى أن "أغلبهم استشهد".

أول الحالات من الجيش الحر..

وأوضح الناشط أن "أول الحالات التي رأيتها كانت من أحد أفراد الجيش الحر، الذين كان مقرهم عند ضربة الكيماوي التي استهدفت منطقة /زملكا/ و/عين ترما/ و/حزة/، جاء إلى منطقة جسرين وهو في حالة مرثية ليطلب إبر مضادة للكيماوي، وقال لنا: أسرعوا وأسعفوا المصابين، هناك قتلى في الطرقات.. لقد ضربوا كيماوي".

وتابع "خرجنا مستعجلين بسيارات إسعاف لكن كانت هناك سيارات وصلت قبلنا من المناطق القريبة إلى منطقة الضربة"، مشيراً إلى أن "المسعفين لم يستطيعوا الذهاب إلى المنطقة سوى مرة واحدة لأنهم أصبحوا بحاجة إلى من يسعفهم، حيث خرجت فرق أخرى للإسعاف".

أسعف عائلته

وبين الناشط الإغاثي "قمنا بداية بإسعاف الأشخاص الذين تم العثور عليهم في الطرقات، وعندما انتهينا صعدنا إلى المنازل لتفقدها وإسعاف من فيها"، متابعاً "خرجت مع شاب من منطقة /زملكا/ لإسعاف عائلته، وعندما وصلنا كان قد تم إسعاف نصفهم.. وضعت قناعاً على وجهي، والشاب وضع على وجهه منشفة"

وأضاف أن "صديقه الذي أسعف ما تبقى من عائلته أغلبهم استشهد"، مبيناً أن "منظره لم يكن يدل على الخوف أبداً أو الحزن.. كان منهمكاً في الإسعاف، وهمه الوحيد إنقاذ ما تبقى من عائلته".

لكن الناشط الإغاثي، بيّن "القناع الذي وضعته على وجهي كان غير جيد، شعرت بأن نفسي سينقطع لذا عندما دخلت أحد الأبنية.. خلعته، دخلنا منزلاً كان يسكنه ثلاثة أشخاص، استطعنا إخراجهم، ومن ثم صعدت وحدي إلى منزل آخر كان فيه ثلاثة رجال وثلاث نساء وطفلتان، كان هناك حالات وفاة ولم يكن هناك أحد غيري ليسعف، لذا خرجت إلى الشارع مستعجلاً وصرخت في الطريق لكي أجمع مسعفين".

طفلة تريد والدتها

في المنزل كان هناك فتاة عمرها حوالي ٢٠ عاماً، كانت تحضن امرأة كبيرة بالإضافة إلى وجود طفلتين صغيرتين.. كنّ يختنقن، كانت الفتاة صاحية لكني عندما اقتربت منها لأقول لها أن تنهض قالت لي: اتركنا لا تسعفنا، وعندما سألتها عن السبب لم تجب، فقمت بسحبها من يدها ووقفت، ومشت معي عندها استنتجتُ أنها ليست واعية، فقام صديقي بحملها وأنا حملت طفلة صغيرة كانت تصرخ أنها تريد أمها".

وتابع الناشط الإغاثي، "بقينا نصف ساعة حتى تمكنا إخراج العائلة من المنزل، ولا أعلم من توفي منهم ومن بقي على قيد الحياة لأنني لم أعلم إلى أي مستشفى خرجوا، لكن أغلبهم استشهد".

ومن حالات السكّان الذين قاموا بإسعافهم أيضاً، بيّن أنها "كانت لرجل واقف داخل منزله دون أي حركة بعد أن خلع عنه كنزته وقميصه الداخلي، وعندما سألته أن يخرج من المنزل لم يكن يستوعب ما أقوله لذا حاولت أن أحمله وأخرجه من المنزل، وهذه الحالات قمنا بإسعافها إلى النقاط الطبية في جسرين".

لم نستطع البقاء طويلاً

وأوضح "بقيت ضمن المنطقة مدة ساعتين ونصف فقط، ولو استطعت كنت بقيت مدة أطول، لكن لم أستطع التنفس، وأحسست بألم في عيوني ووهن في جسدي"، مشيراً إلى أنه "بسبب هذه الأعراض لم يستطع خمسة مسعفين حمل سوى رجل واحد".

وحول عدد المسعفين الذين ذهبوا إلى المنطقة، قال الناشط إن "عددهم لا بأس به لكنهم كانوا يتناوبون بسبب عدم القدرة على التنفس في هذا الجو".

وبالنسبة لتوفر المواد الإسعافية في النقاط الطبية داخل منطق جسرين، أشار الناشط الإغاثي، إلى "توفر الإبر المضادة للكيماوي، لكنّ المشكلة في أن العديد من الناس لم يتم إسعافها حتى اليوم التالي بسبب الغاز المنتشر في الهواء، وصعوبة الإسعاف، ممّا أدى إلى وفاتهم"، موضحاً أن "الإسعاف تمّ عن طريق سيارات المستشفيات والطبيات والسيارات المدنية".

اختتم الناشط، قائلاً "عدنا بعد ساعتين ونصف –أنا وصديقي– بسبب عدم قدرتنا على التنفس إلى منطقة جسرين عالجنا أنفسنا من خلال الإبرة المضادة للكيماوي، ولم نتمكن من العودة إلى مكان المجزرة مجدداً بس ضعف أجسادنا"، مبيّناً أن "اللجنة الدولية موجودة الآن داخل الغوطة للتحقيق في الموضوع". يذكر أن قوات النظام السوري كانت قد ارتكبت مجزرة مروعة وغير مسبوقة في الغوطة الشرقية بريف دمشق بتاريخ ٢١ آب (الشهر الماضي)، مستخدمة الغازات السامة

تحت أعين المراقبين الدوليين وخلال وجودهم في سوريا للتحقيق في استخدام الكيماوي، ووصل عدد الضحايا إلى نحو ١٢٠٠ بحسب ما قاله الناطق باسم الجيش الحر،

غالبيتهم أطفال ونساء لم تتسع المستشفيات لهم، وأكدت سانا الثورة أن العدد قد يصل إلى ١٤٠٠ وعمد النظام إثر ارتكاب المجزرة إلى قصف المناطق ذاتها بالطيران في الغوطة الشرقية والمعضمية وجوبر، إضافة إلى امتداد الغازات إلى زملكا في ريف دمشق بعد سقوط

صاروخ آخر هناك يحمل الغازات السامة، بحسب ما أفاد ناشطون أكدوا أن النظام ضرب الغوطة الشرقية بالكيماوي تحضيراً لاقتحامها.

قبول الطلاب السوريين في الجامعات السعودية لمدة عام قابل للتمديد

وافقت المملكة العربية السعودية على قبول الطلاب والطالبات السوريين في الجامعات الحكومية الـ٢٥، المنتشرة في كل المناطق، حيث أن اللجنة الخاصة بالمنح الدراسية والمشكّلة بقرار "مجلس الوزراء"، ستحدد الضوابط الخاصة لآلية قبول الطلاب والطالبات من الجنسية السورية.

وأكدت مصادر مطلعة أن برنامج قبول الطلاب والطالبات السوريين في ٢٥ جامعة حكومية، ستكون مدته عاماً دراسياً واحداً قابلاً للتمديد.

ويأتي البرنامج الذي ستحدد اللجنة الخاصة بالمنح الدراسية المشكّلة بقرار "مجلس الوزراء"، الضوابط الخاصة لآلية قبول الطلاب والطالبات من الجنسية السورية به، امتداداً لقرار خادم الحرمين الشريفين بقبول الطلاب والطالبات السوريين في المدارس السعودية.

وكشفت المصادر عن صدور توجيهات للجامعات بالتوسع في مقاعد المنح الدراسية لقبول الطلاب والطالبات غير السعوديين، فيما ينتظر أن يفصح عن العدد الذي تمّ اعتماده للمقاعد الدراسية لغير السعوديين في الجامعات.

الدّانو (السّليقة) في الجزيرة السّوريّة

في هذه الأيام من كلّ عام يبدأ سكّان الجزيرة السّورية بطهي القمح وسلقه في الماء، حيث تقوم النّسوة بمشاعدة الرّجال بطهي كميات كبيرة من القمح تبدأ بحوالي ثمانين كيلو غراماً للعائلة الصّغيرة أو المتوسّطة، لتصل إلى ١٥٠ كيلو غراماً للعائلات الكبيرة حيثُ يُعدّ البرغلُ طعاماً رئيساً للسّوريين بصورة عامة ولسكّان الجزيرة على وجه الخصوص..

وما إن يجهز القمح ويستوي حتى يحملق الأطفال حول القدر الكبير أو ما يدعى بـ(الحِلّة) يحملُ كلّ واحدٍ منهم صحناً يطلبُ حصّته من القمح المسلوق، ويتناولونه مخلوطاً مع الزّيت وقليلٍ من الملح، أو مع السّكّر حسب الرغبة.. وبعضهم يقومون بتحميصه وأكله مثل القضامة.. ويدعى القمح المسلوق حديثاً (الطازج) بالسليقة أو بالدّانو ، بعد سلقه يتمّ نشره على أسطح المنازل لبضعة أيام حتى يجفّ من الماء، ثمّ يتم نقله إلى المطاحن لصنع أنواع عديدة من المواد الغذائية منه، من برغلٍ وسميد وجريشة، وغيرها .. أمّا الطّحين فيصنع من القمح دون الحاجة إلى طهي..

الفنانة شريهان تطلق تغريدة "أغيثوا سوريا من بشار وعصابته"

تعيش الفنانة شريهان حالة من التأثر والضيق بسبب الأوضاع في سوريا، وما يتردّد من احتمال توجيه ضربة عسكرية ضدها خلال أيام وفق ما نقلته صحيفة "الجزيرة".

وعلقت شريهان على الأوضاع في سوريا عبر حسابها الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر قائلة: «أغيثوا الحبيبة سوريا وشعبها الحرّ من بشار الأسد وعصابته ومن المتطرفين الإرهابيين، أغيثوها منهم جميعاً»، وأضافت قائلة: «اللّهم أغثنا بصحوة الضمير وعودة الإنسانية للإنسان، اللّهم احقن دماء شعوبنا ووحّد الصف المجتمعي، وصفّ الأمة العربية والإسلامية، اللّهم السّلامة والسّلم والسّلام لعالمنا العربيّ والأمة الإسلامية والإسلام.

يتحدّى الإعاقة بالقفز..

بالصورة...رجل مقعد لم يقضي الكرسيّ المتحرك على شغفه بالقفز من أعلى ارتفاع بسرعة ٨٠ ميلاً في الساعة مجسّداً بذلك صورة من صور التّحدّي والمغامرة..

قلب المعادلة

بالصورة.. زوار حديقة الحيوانات "أورانا" في نيوزيلاندا.. تقلب المعادلة حيث يوضع الزوار في القفص، وتُترك الأسود طليقة تلعب دور المتفرج ..

مطعم في حلب يطلق مصطلحات الأزمة السّورية على الوجبات التي يقدمها

استبدلت أسماء بعض الوجبات التي يقدمها أحد المطاعم في حلب، ببعض المصطلحات التي تداولت في الأزمة الراهنة في سوريا أو ببعض أسماء الأسلحة.

من بعض المصطلحات وأسماء الأسلحة التي استخدمها المطعم الذي يقع في منطقة العزيزية "خلصت فشلت، دوشكا مع الحبش، هاون مع جبنة، والله لنكيف".

وتعامل المواطنون في حلب مع الأزمة بأسلوب مختلف، متحدين كل الظروف العصيبة التي تمر على الوطن والمواطن، ليستطيعوا الاستمرار في الحياة مهما طالت الأزمة.